واقترح مؤيدا من بعض الاطراف العربية ، اطارا اخر : مجموعة عمل عربية ـ اسرائيلية برعاية الولايات المتحدة تلتقي في نيويورك · وسقط اقتـــراح فانس ، وعادت الامور من جديد الى مؤتمر جنيف ·

ومنذ اكثر من شهر والدبلوماسية الاميركية ناشطة لتذليل العقبات الاجرائية لعقد المؤتمر · ولا يبرز من العقبات الا عقبة التمثيل الفلسطيني · اسرائيـــل واضحة وصريحة : لا لمنظمة التحرير الفلسطينية ، لا لدولة فلسطينية ولـــو ارتبطت بعلاقات فدرالية مع الاردن · فقط فلسطينيون من الضفة الغربية ضمن الوفد الاردني ·

الوفد العربي الموحد ، الذي لاقى قبولا من كل الاطراف العربية على الرغـــم من معارضة البعض في البداية ، والذي وافقت عليه اسرائيل بشروطها ، لـــم يذلل العقبة ، وبقيت المسألة معلقة : منظمة التحرير الفلسطينية ، ام اطـــار اخر ، الدول العربية تبدو مستعدة للتنازل عن هذه المسألة ، وتجري محـــاولات « لتبليغ » المنظمة قبول حضور اشخاص واخرين ترضى عنهم وغير بارزيـــن كأعضاء في المنظمة ، نيابة عنها · مدعية ان هذه خطوة اجرائية ، ولن ينتـج عن القبول بها اي مساس بالحقوق الوطنية للشعب الفلسطيني ·

هذه صورة الموقف حتى الان · ومن ظاهر هذه الصورة نلمس ان قطـــار التسوية يكاد ان يتابع سيره وان عقبة التمثيل الفلسطيني لن تقـــف عثـــرة وسيجري التغلب عليها · ولكن هل هذه هي حقيقة الموقف ؟

الدبلوماسية الاميركية وسياسة كسب الوقت

يبدو لنا ، ان الدبلوماسية الاميركية تنطلق في تحركها من نقطتين اثنتين :

(١) ان قطع خطوة اخرى كبيرة من التسوية ، امر تكتنفه صعوبات عديـدة ، ومعطيات الوضع القائم حاليا وربما الى سنتين قادمتين ، لا تبشر بامكانيـــة الوصول الى خطوة كهذه · وان اقصى ما تطمح اليه الدبلوماسية الاميركيـــة خلال هذه الفترة هو كسب الوقت بابقاء التوجه نحو التسوية حيا وقويا ، وجعل اطراف الصراع المحليين مشدودين الى هذا التوجه بخيوط توجه اميركية ·

(٢) الممكن في هذه المرحلة هو قطع خطوة اجرائية ، كعقد مؤتمر جنيـــف ، ينقذ الدبلوماسية الاميركية من مواجهة الحكم بفشلها ، ويعطي الدول العربيـة « شيئا ما » قد تحقق او انجز · اضافة الى ذلك فان اللجان المختلفة التـــي ستنبثق عن المؤتمر في حال انعقاده ، ستغرق المشاركيـــن باشكالات عديدة ، وبتفاصيل كثيرة ، تستنفذ الكثير من الوقت والجهد ، وتبطىء التفكير بالبحـث عن خيارات اخرى ، خارج نطاق المساعي الدبلوماسية ، وبهذا اضافة الـــى